

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء في المسيح،  
أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء من مختلف الأديان،

إنّ موعدنا الشهري في أعقاب "روح أسيزي" لا يمكن أن يهمل بعد السلام الذي يتعلّق بالبيئة، وواجب حمايتها، والحاجة إلى إظهار التضامن، أيضاً بالصلاة، مع الذين يعانون بسبب الكوارث المرتبطة بالديناميكيات الطبيعية للكون. إنّ الكارثة الرهيبة التي دمّرت مدينة درنة في برقة (ليبيا) وغيرها من البلدات والقرى في المنطقة المحيطة بها تؤثر فينا بعمق. إنّ عدد الضحايا والمفقودين الذين لم يتمّ التأكد منهم بدقة بعد، والحشد الذي لا نهاية له من أولئك الذين فقدوا كل شيء وخطر الأوبئة الخطيرة للغاية، لا تتجح إلا عن بعد في جعلنا نفهم أبعاد المأساة.

أمام كلّ هذا نشعر بالعجز التام لولا ثقنتنا بالله واحد غنيّ بالرحمة يتدخّل لتعزية الجراح وتضميدها، ويلهم الأفكار وأعمال التضامن الملموس. في الوقت عينه، يجب أن نتلقن درساً في الحياة للخيارات التي نحن مدعوون إلى اتخاذها في ما يتعلّق بالبيئة التي نحن أوصياء عليها ولسنا سادة. يجب احترام الطبيعة وعدم استغلالها لمصالح البعض.

إنّ تغيّر المناخ، الذي يولّد أيضاً ظواهر جيوية كارثية متكرّرة، يفرض على جميع البشر وعياً جديداً للاهتمام بالبيئة، وعياً يرتبط أيضاً ارتباطاً وثيقاً بالنسبة لنا نحن المؤمنين بتجربتنا الدينية في مواجهة السرّ الذي يحيط بالكون. نحن بحاجة إلى التصالح مع الخليقة التي يبدو أنّنا أعلننا الحرب عليها أحياناً. لذلك أدعوكم، في صلاتنا في 27 أيلول/سبتمبر، وفقاً لتقاليدنا المختلفة، إلى الصلاة بشكل خاص من أجل الإخوة والأخوات في ليبيا، متوجّهين إلى إله الحياة للحفاظ على كلّ شكل من أشكال الحياة وتحويل قلوبنا لحراسة ما أسماه فرنسيس الأسيزي في نشيد الأخت الشمس "أختنا أمنا الأرض".

+ دومينيكو سورينتينو، أسقف

ليمنحك الربّ السلام

أسيزي، أيلول/سبتمبر 2023